وكانت المرأة اذا أرادت ان تجني من ثمارها شيئاً وضعت المكتل على رأسها
وخرجت تمشي تحت الثمار فلا ترجع حتى يمتلي مكتلها من الثمر الذي يتساقط
طيباً يانعاً واول من خرج من اليمن في اول من خرج بهم عمرو بن عامر مزيقيا
وانما سمي عمرو مزيقيا لانه يمزق كل يوم حلة او حلتين كان يلبسها اول النهار
ثم يأمر بتمزيقها اخره حتى لا يلبسها غيره وكان سبب خروجه انه كانت سبب
له زوجة كاهنة يقال لها طريفة الخير وكانت رأت في منامها ان سحابة
غشيت أرضهم فارعدت وابرقت ثم صعقت واحرقت كل شيء اتت عليه
ففزعت طريفة لذلك واخبرت زوجها بما رأت فسكنها ثم شاهدت طريفة
مقدمات الهلاك في اشيا تحققها فكانت تسجع لهم بذلك اذ استقبلت
فقيل لهما ما دائرين في ذلك فقالت هي داهية دهيا من امور جسيمة
ومصائب عظيمة قالوا وما هي قالت ان فيه الويل وما لك فيه من نيل وان
الويل عاجي به السيل فقال لها عمرو بن عامر وما علامة ذلك قالت اذهب الي
السد فاذا رأيت جرذاً يكثر بيده الحفر ويقلب برجليه الجبل الحجر الصخر
فاعلم ان الحفر عقر وقد وقع الأمر قال فانطلق عمرو بن عامر الي السد
يحرسه فاذا الجرذ يحفر السد وهو يقلب برجليه صخرة عظيمة ما يقلبها خمسين
رجلا فرجع عمرو الي زوجته واخبرها بما رأى ثم قال لها متى يكون ذلك الأمر
يعني من هلاك السد قالت فيما بيني وبينك يكون ذلك بعد سبع سنين
ثم رأى عمرو بن عامر في النوم سيل العرم فعلم وقوعه واجتمع علي بيع ما هو له
وخرج هو وولده فخشي ان ينكر عليه الناس فأمر احد اولاده ان يعصيه
في امر بحضور الناس فاذا لطمه علي ذلك رفع يده فلطمه الشيخ ففعل
الغلام ما أمره به فصاح عمرو واذلاه والله لا اقيم بمكان يصنع بي فيه هذا والله
لابيعن اموالي حتى لا يرث منها بعدي احد شيئا فقال الناس بعضهم
اغتنموا غضبه واشتروا منه فابتاعها الناس منه وفشي حديثه فباع
ناس من الازد اموالهم فاستنكر الناس ذلك وامسكوا عن الشرا فلما
اجتمع الي عمرو امواله اخبر الناس بسيل العرم وخرج من اليمن وتبعه منهم
بشر كثير فنزلوا ارض عك فحاربتهم عك فارتحلوا عنهم ثم اصطلحوا

وبقوا حتى مات

وبقوا حتى مات عمرو بن عامر وتفرقوا في البلاد فمنهم من سار الي الشام وهم اولاد
جفنة بن عامر ومنهم من سار الي يثرب وهم ابنا قيلة يعني الاوس والخزرج وهم
ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر مزيقيا وسارت ازد السراة الي السراة وازد عمان
الي عمان وسار مالك بن فهم الي العراق قال وخرج من اليمن بعد عمرو بن عامر
ثعلبة بن سير طي فنزلت جبلي طي وهما سلمى واجا وترك ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا
تهامة فسموا خزاعة لانخزاعهم من اخوانهم وكان السد فيما يذكر بناه لقمان
الأكبر ورصفه بالحجارة والرصاص والحديد وكان فرسخا في فرسخ ويقال ان الذي
بناه ملك من ملوك حمير والله اعلم اي ذلك كان

وأنفذت في كليب حكمها ورمت مهلهلا بين سمع الأرض والبصر

قوله ورمت مهلهلا الي اخره هو مثل يقال فعل كذا وكذا بين سمع الأرض
والبصر اذا فعله خاليا ومهلهل يقال انه قتل بموضع لم يطلع عليه عين احد ولا
سمعت اذنه وكليب هو كليب بن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم الذي يقال فيه
أعز من كليب وائل وبلغ من عزه انه كان لا توقد نار مع ناره ولا يورد احد مع
ابله ويقول وحش فلانة في جواري فلا يهاج ومواقع السحاب من ارض فلانة في جواري
فلا يرعى وهو قائد معد يوم خزازى وهي للعجم ففض جمعهم واجتمعت عليه اليمن كلها
وملكوه عليهم وما اجتمعت معد الا على اربعة عامر بن الظرب وقادها ايضا يوم
السلان ويوم البيداء ملكت معد كليبا فبغى على قومه بما هو فيه حتى بلغ من بغيه
ما ذكرناه وقتله جساس بن مرة وهو صهره وابن عمه وكان يسمى جساس حامي
الجار ومانع الذمار وكان سبب قتله انه كانت جارة لجساس يقال لها البسوس
بنت منقذ المنقري وقيل هي من زيد مناة بن تميم وكان للبسوس ناقة يقال لها
السراب وبها يضرب المثل في الشوم فيقال اشأم من البسوس ومن السراب
وذلك لما جرى بسببها فان الحرب دامت في وائل اربعين سنة وكانت هذه الناقة
معقولة بفناء بيت البسوس يوما من الايام فمرت بها ابل كليب فنازعت عقالها حتى
قطعته وتبعت ابل كليب حتى دخلت فيها فلما انتهت الى كليب انكرها وكان على
الحوض الذي ترد عليه الابل ومعه قوسه وكنانته فرماها كليب السراب بسهم فخرم
ضرعها فنفرت الناقة وهي ترغو فلما رأتها البسوس وهي على تلك الحالة صاحت وهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)